
أناتولي دنيبروف
آلة التفكير الخادعة
تليجرام : هنا سور الأزبكية
ترجمة: آية حسن حسَّان

أناتولي دنيبروف

آلة التفكير الخادعة

ترجمتها عن الروسية
آية حسن حسَّان





منشورات ويلز

تحوّل النقاش إلى موضوع: الإمكانات غير المحدودة للتكنولوجيا الحديثة.

لقد بدءوا بالثلاجات والسيارات، ثم انتقلوا تدريجيًا إلى أجهزة التلفزيون والطائرات النفاثة والصواريخ المُوجَّهة. وتحدَّث كل واحد من الحاضرين وكأنه متخصص كبير، على الرغم من أن كل ما قيل قد استُخلِص من الملاحق المصورة لصحف الأحد. وبطبيعة الحال كان هناك بعض الحديث عن «السيبرنيطيقا»(1). لسبب ما تحدثوا عن هذا العلم الجديد بشبه همس، بخجل وغموض، كما حدث قبل خمسين عامًا مع التنويم المغناطيسي وقبل مائة عام مع الأشباح. ومع ذلك، فإن الوعي بوجود «علم السيبرنيطيقا» وأن الآلات السيبرانية ظهرت أيضًا بشكل تدريجي أعطى المحاورين الشجاعة.

تليجرام: هنا سور الأزبكية

«نحن نصنعها، نحن».

همس بحماس رجل أشقر طويل يرتدي سترة زرقاء رثة. مادًا ذراعيه إلى الأمام ومحركًا أصابعه السميكة:

- كما ترون، كل أصابعي ملطخة ببقع حمراء. إنها من القصدير. من الصباح إلى المساء أقضي وقتي في لحام هذه الآلات اللعينة. ما عدد الأسلاك والمصابيح وجميع أنواع الأشياء الموجودة هناك؟! إذا نظرت بداخلها، ستجد أنها مجرد مكونات راديو ضخم.

Telegram:@mbooks90

ويقولون إن كل شيء يعمل بالتقنية! يمكن لهذه الآلات إسقاط الطائرات. والتكهن بزوجاتنا في المستقبل.

صدر صوت يشبه الأزيز من متشرد أصلع كئيب، وهو يمرر يده من دون وعي على القماش الزيتي القذر، وقال:

- هذا قديم يا أخي، قديم، هذه الأشياء لا تتنبأ فقط بمَن سنتزوج، بل تختار الحكام أيضًا. في عام 1952، انتخب وحش إلكتروني يُدعى «يونيفاك»(2) حاكمًا لولاية «ميسوري». برغم كل شيء اختيار الرؤساء أفضل من اختيار الزوجة.

صرخ الرجل المشبوه الذي يرتدي نظارات سوداء، ثم ضحك ضحكة مكتومة وارتجف بخجل، وعاود الصراخ:

- يا أصدقاء، هل صحيح أن الشرطة لديها آلة تتنبأ بمكان وميعاد الجرائم؟ يقولون إن المجرمين سيذهبون إلى مواقع جرائمهم ليجدوا الشرطة هناك في انتظارهم!

- هذا صحيح. هناك آلات أخرى من هذا النوع. والعاملون بالمحكمة والمحققون سوف يتسلحون بمثل هذه الآلات. تخيلوا! هذا الجهاز يطرح عليكم بعض الأسئلة الغبية. وأنتم تجيبون فقط بـ«نعم» أو «لا». الشيطان يعرف متى تكون كلمة «نعم» ضرورية وأين تكون كلمة «لا» مطلوبة. علاوة على ذلك، فإنه يسألك: «هل ترغب في زيارة القمر؟» أو «هل عضتك أي كلاب عندما كنت طفلًا؟». وبعد أن تخربش نحو مائة «نعم» و«لا» بشكل عشوائي، تقول الآلة: ***«ضعوا الأصفاد في يده. واحكموا عليه بالسجن لمدة عشر سنوات مع الأشغال الشاقة»***.

تابع المتشرد الأصلع:

- كل هذا لتدميرنا. قريبًا ستحل هذه الآلات محلنا جميعًا. سوف يعيشون بدلًا منا. سوف يشربون البيرة. يذهبون إلى السينما. سيفعلون كل شيء بأنفسهم.

وسط حشد المتشردين برز مدمن كحول نابه مرتديًا معطفًا رثًا، الرب وحده يعلم كيف بقي فوق كتفيه، قائلًا:

- السيارات الذكية أمر باهر. سنستعيد الرخاء والنظام على الأرض. سوف تختفي الفوضى وتزدهر الأعمال.

- ماذا قلت؟ هل ستختفي الفوضى وتزدهر الأعمال؟ ها يا سيد، هل تعتقد أنك تتحدث مع أطفال؟! يبدو أنك لا تفهم عن الإلكترونيات أكثر مما أفهمه أنا عن سلالات الضفادع. هذا لن يحدث أبدًا، لا تنتظر ذلك.

قيلت تلك الجملة بحدة من وحش سمين ذي وجه قرمزي متضخم بلحية حمراء، كان يفرك رقبته المتعرقة بأطراف أصابعه بفظاظة.

ضحك الرجل الذي كان يرتدي نظارة سوداء:

- ربما غُرِّم لأن لديه جهاز إرسال لا سلكيًا غير مرخص.

- أو تجوّل لعدة أشهر حاملًا كيس خيش لبيع أجزاء الراديو التالفة.

- أنتم مخطئون أيها السادة. إذا كنتم تريدون معرفة الحقيقة، فأنا على دراية بهذه الآلات الإلكترونية، اللعنة عليها!

انتعش السكير الأصلع:

- واو، يبدو أنهم استدرجوه لعمل قذر.

جلس صاحب الوجه القرمزي منضمًا لهم، قائلًا بكآبة:

- الأمر أسوأ. اسمي «روب داي». ربما سمعتم بي؟ لقد ظهرت ذات مرة في أحد الأفلام.

تليجرام : هنا سور الأزبكية

قال المثقف:

- لا، لم نسمع.

- لا يهم. أنا الآن لا أثق في هذه الآلات الإلكترونية ببنس واحد. وكل ما يقال عنها مبالغات وخيالات كخطبة يوم الأحد.

تجرع «روب داي» شرابه بيأس عميق.

أثار ذلك فضول الرجل ذو النظارات السوداء:

- هيا، احكِ قصتك معها...

***

أعلنت إحدى الشركات الصناعية في ولايتنا المباركة عن طرحها لآلات إلكترونية للاستخدام الشخصي. إذا جاز التعبير، فإن الأجهزة الإلكترونية الاستهلاكية ستجعل أسلوب حياتك أسهل. في أحد أيام الأحد المشمسة، تفتح الجريدة لتقرأ: «***سيدي العزيز إذا كنت بحاجة إلى رفقة متحدث جيد، وإذا كنت وحيدًا وتحتاج إلى صديق يلازمك مدى الحياة، وإذا كنت بحاجة إلى نصيحة جيدة حول كيفية تحسين أحوالك؛ فتواصل معنا. تُقدّم لكم شركة «الإخوة كروكس» وطاقم من المهندسين***

٢٧٠٧٩٠٢٣٣١

المتميزين خدماتهم. حدد طلبك، وسنوفر لك آلة إلكترونية مفكرة يمكنها ملء أي فجوة في حياتك الشخصية؛ رخيصة، موثوقة، مع الضمان. نحن في انتظار أوامرك. مع خالص التقدير «الإخوة كروكس وشركاه»».

كان لا يزال لديّ بعض المال، عندما رأيت هذا الإعلان، يكفي كي يعيش به شاب غير متزوج حياة كريمة. أو هكذا تصورت. لقد فكرت بهذه الطريقة: آلة إلكترونية تختار عروسك. آلة تنتخب الحاكم. جهاز يوقع باللصوص. آلة تكتب أفلام الأكشن. لا يتحدث الجميع إلا عن: «آلة إلكترونية فعلت ذلك... صار ذلك ممكنًا فقط بفضل آلة إلكترونية... وحدها آلة إلكترونية ستفعل ذلك»؛ باختصار أصبحت الآلة الإلكترونية تشبه «مصباح علاء الدين».

لذا تحت تأثير كل هذه القصص، قررت أن أتوجه إلى «الإخوة كروكس». كانت مطالبي بسيطة للغاية: أريد آلة إلكترونية بوسعها تقديم نصائح مالية... أريد أن أصبح ثريًا.

نقطة .

ماذا تظنون قد حدث؟!

بعد حوالي شهر، وصلت شاحنة إلى منزلي في الشارع الخامس والتسعين حاملة صندوقًا ضخمًا يشبه البيانو. ومعها جاء شخصان لمقابلتي:

- هل يعيش «روب داي» هنا؟

- نعم.



- هل طلبت آلة للمعاملات المالية؟

- نعم، طلبتها.

- من فضلك، أين تريد تثبيتها؟

أخذت الرجال إلى شقتي حيث ركّبوا «البيانو».

تليجرام: هنا سور الأزبكية

سألتهم:

- ما سعر الآلة؟

- عشرة آلاف دولار.

زأرت:

- هل أنتم مجانين؟!

- لا يا سيدي، هذه هي تكلفتها. لكننا لن نأخذ المال منك الآن. لن تدفع إلا بعد أن تكون راضيًا عن الآلة.

- حسنًا! إذا لم تعمل فستأخذوها معكم إلى الجحيم. ثبّتوها ثم علّموني كيف أشغلها.

- الأمر بسيط جدًا. بالإضافة إلى الدوائر التحليلية، تحتوي الآلة على أربعة أجهزة راديو وتلفزيون واحد. سوف تتابع هذه الأجهزة البث الإذاعي على مدار الساعة. يجب عليك وضع ثلاث صحف جديدة على الأقل في الفتحة المستطيلة أسفل لوحة المفاتيح كل يوم. بعدها ستُصدِر الآلة «المشورة المالية» بناءً على تحليل شامل للمعلومات حول الوضع الاقتصادي والسياسي في البلاد.

سألت:

- حسنًا. ماذا عن المعاملات المالية؟

- على مدار أسبوع، ستجمع الآلة البيانات وتُحلّل جميع المعلومات. بعد ذلك يمكنك البدء في استخدامها. انتبِه إلى لوحة المفاتيح أنها بالأرقام. لا يوجد سوى خمسة مفاتيح؛ الأول يعادل مئات الآلاف من الدولارات، والذي يليه عشرات الآلاف، وهكذا. لنفترض أنك تريد طرح خمسة آلاف للتداول. تكتب هذا الرقم على لوحة المفاتيح وتضغط على الدواسة بقدمك؛ سيزحف شريط خارجًا من الجانب مطبوع عليه نصائح عملية حول كيفية استثمار مبلغك وتحقيق أقصى عائد ممكن منه.

كما سمعتم، لا شيء صعب. ثبّت الرجال آلة «م. إ» الموديل رقم «واحد»، ووصّلوها

بالشبكة وتهيأ الرجلان للرحيل.

سألت أحدهما:

- ما معنى «م. إ»؟

- هذا يعني: «مستشار إلكتروني».

يجب أن أعترف أنني كنت أتطلع إلى مرور الأسبوع. كل يوم كنت أضع ثلاث صحف في «البيانو» وأستمع بذهول إلى حفيف أوراقها بداخل الآلة وكيف تخرج من الخلف.

تخرج الصحف مفتوحة، وقد قرأها الوحش الإلكتروني من الغلاف إلى الغلاف. كان كل شيء بداخلها يطن ويهسهس، كما هي الحال في خلية نحل. وأخيرًا، جاء اليوم الذي طال انتظاره عندما تلقَّى مستشاري الإلكتروني معلومات كافية. وقفت أمام لوحة المفاتيح وفكرت طويلًا فيما يجب أن أكتبه. بالطبع، أنا لست أحمق كي أضع مبلغًا كبيرًا من المال في التداول دفعة واحدة. لذلك ضغطت بخجل على مفتاح «1$». ثم ضغطت على الدواسة بقدمي.

Telegram:@mbooks90

ماذا حدث برأيكم؟

قبل أن أفهم، برز شريط من الشاشة الجانبية زاحفًا، يحمل الكلمات التالية:

«في السابعة مساءً، عند زاوية الشارع الخامس والتسعين والجادة الثامنة في حانة «كوزموس»، قدِّم لـ«جاك ليندر» البيرة».

هذا بالضبط ما فعلته. لم أكن أعرف مَن هو «جاك ليندر»، ولكن عندما دخلت الحانة، كان الجميع يتحدثون عنه: ««جاك ليندر» رجل محظوظ؛ إنه رجل ذكي. «جاك ليندر» رجل رائع. «جاك ليندر» رجل جيد».

وبعد دقيقة عرفت سبب كل هذا التملق؛ تلقَّى «جاك ليندر» ميراثًا من أحد أقاربه في أستراليا. رأيته واقفًا في الحانة وابتسامة متعجرفة على وجهه. اقتربت منه وقلت:

- سيدي، اسمح لي أن أقدِّم لك كأسًا من البيرة.

٢٧٠٧٩٠٢٣٣١

ومن دون انتظار إجابة، قدّمت له نصف لتر كلفني دولار واحد.

كان رد فعل «جاك ليندر» مذهلًا. عانقني وقبّلني على خدي، ووضع ورقة نقدية من فئة الخمسة دولارات في جيبي، وقال بجدية:

- أخيرًا، وسط هذه المجموعة من الأتباع، التقيت برجل محترم. خذها يا أخي، خذها، لا تخجل. من أجل روحك الطيبة.

بدموع الفرح، غادرت حانة «كوزموس»، مبتهجًا بمدى ذكاء هذا الوحش «م. إ» الموديل رقم «واحد».

زادت ثقتي بالجهاز بعد العملية الأولى بشكل ملحوظ. في المرة التالية راهنت بخمسة دولارات. نصحتني الآلة بشراء خمس مظلات والذهاب إلى عنوان أحد المرابين. انتزعت زوجة المرابي المظلات من يدي ودفعت لي عشرين دولارًا. عرفت بعدها أن أنابيب المياه في سقف شقتها قد انفجرت، ورفضت البلدية إصلاحها بسبب عدم سدادهم للإيجار.

ثم حولت مائة وخمسين دولارًا إلى أربعمائة دولار على النحو التالي: أمرتني الآلة بالذهاب إلى محطة «جراند سنترال» والاستلقاء على القضبان أمام قطار سريع متجه إلى «شيكاغو». ويجب أن أقول إنني ترددت طويلًا قبل أن أقرر الإقدام على هذه الخطوة. ورغم ذلك ذهبت واستلقيت. إنه ليس شعورًا لطيفًا للغاية عندما تطن قاطرة كهربائية في سماء المنطقة. رن جرسان، أضاءت علامة وصول القطار، وكنت مستلقيًا هناك. ركض شرطي تجاهي، صارخًا: «قم أيها المتشرد، لماذا تستلقي هنا؟!». لكنني فضلت الاستلقاء بلا حراك، وقلبي كان على وشك الوثب من تحت سترتي. جروني، لكنني قاومت. بدءوا بركلي، لكنني أمسكت بالقضبان بيدي.

صاح السائق:

- أبعِدوا هذا الأحمق عن الطريق! بسببه تأخر القطار بالفعل خمس دقائق!

قفز عليّ عدة أشخاص دفعة واحدة واقتادوني إلى مركز شرطة. لقد غرمني الشرطي النحيل مائة وخمسين دولارًا بالضبط.

اعتقدت وقتها أن آلة «م. إ» الموديل رقم «واحد» قد أخفقت!

تركت القسم مثل كلب مهزوم، وفجأة أحاط بي حشد من الناس! وهم يصيحون: «إنه هو، إنه هو!». ثم هزوني بعنف وهم يصرخون:

- لماذا، ها، لماذا فعلت هذا؟ لولاك لتحولنا جميعًا إلى أشلاء.

- ماذا جرى؟

- لقد تأخر القطار المتجه إلى شيكاغو. فُكّ المسار خلف المحطة مباشرةً. لو كنا ذهبنا مبكرًا خمس دقائق، إذن... مرحى لمنقذنا!

ثم فهمت وقلت:

- أصدقائي الأعزاء، هذا خبر جيد. ولكني غُرّمت بمبلغ مائة وخمسين دولارًا بسبب بطولتي تلك...

بعد سماعهم ذلك دسّ كل واحد منهم الأموال في جيوبي.

في المنزل أحصيتها: أربعمائة دولار لا تنقص سنتًا واحدًا! مسحت بلطف الجوانب الدافئة لآلة «م. إ» الموديل رقم «واحد»، ومسحت الغبار عنها بقطعة قماش.

في المرة التالية راهنت بخمسمائة دولار وضغطت على الدواسة. وكانت النصيحة:

«ارتدِ على الفور ملابس جديدة، واذهب إلى جسر «بروكلين»، واقفز في نهر «هدسون» بين العمودين الخامس والسادس».

بعد الحادث الذي وقع في محطة القطار المركزية، لم أعُد خائفًا من أي شيء. لقد وجدت متجرًا للملابس الجاهزة في الجادة الخامسة، فاشتريت لنفسي ملابس أنيقة، وارتديتها وذهبت للقفز في نهر «هدسون». عندما انحنيت فوق حاجز الجسر ونظرت إلى الظلام حيث تتدفق المياه القذرة لنهرنا الشهير، شعرت بقشعريرة في عمودي الفقري. كان الأمر أسوأ من الاستلقاء تحت القطار. ومع ذلك، فقد أصبح لديّ الآن ثقة غير محدودة بجهازي، وبالتالي، أغمضت عيني بإحكام، واندفعت إلى الأسفل.

ثم حدث ما لا يُصدّق؛ من خلال جفني المغلق، شعرت فجأة بضوء ساطع يغمرني، وبعد بضع ثوانٍ اصطدمت بشيء ناعم ومرن، ثم قفزت، وصُدِمت مرة أخرى، وأخيرًا علقت في الهواء. فتحت عيني فوجدت نفسي مستلقيًا على شبكة دقيقة ممتدة بين دعامات الجسر. كانت الأضواء الساطعة تُسلّط عليّ من تحت الجسر، وكانت هناك ظلال لأشخاص مرئيين بالقرب من الأضواء. ثم صاح أحدهم في مكبر صوت: «أحسنت. هذا رائع. ازحف إلى هنا».

سحبوني إلى الأعلى وبدءوا في تهنئتي. ثم جاء رجل وأعطاني مبلغًا من المال. قائلًا:

- هذا أجرك. بعد أسبوع اذهب وشاهِد فيلم «القزم» في السينما لترى دورك فيه بوصفك مُنتحرًا. معك ألف ونصف دولار. وبعد طرح الفيلم، ستحصل على الخمسمائة المتبقية.

حضرت جميع عروض فيلم «القزم» لمدة أسبوع وشاهدت نفسي بوصفي صاحب ميول انتحارية. لم يعطوني الخمسمائة دولار قَطُّ. قالوا لي إنني حضرت عروضًا للفيلم بما يعادل هذا المبلغ بالضبط.

بعد فترة وجيزة، جاء ممثلون عن شركة «الإخوة كروكس» لمقابلتي، وقد دفعت بكل سرور ثمن جهازي الإلكتروني. ومنذ تلك اللحظة، أصبحت الآلة كما يقولون: «مثل جسدي وروحي».

العملية التالية التي أجريتها، بناءً على نصيحة الآلة الإلكترونية، كانت الزواج من سيدة عجوز في «بارك أفينيو». لقد كلفني الزواج ألف دولار. وبعد خمسة أيام ماتت السيدة وتركت لي شيكًا بمبلغ خمسة آلاف. لقد حولت هذا المبلغ إلى مزرعة قديمة متداعية في ولاية «نيفادا»، وبعد أسبوع تلقيت تعويضًا من الحكومة بخمسة عشر ألفًا؛ فقد اختيرت مزرعتي موقعًا لإجراء التجارب النووية. مقابل خمسة عشر ألفًا اشتريت صفقة سرطانات كندية من البحر الهادئ، وأعدت بيعها على الفور إلى مطعم «ريتز» مقابل ثلاثين ألفًا. بمعجزة ما، تبين أن سرطاناتي هي الوحيدة في البلاد التي لم تتعرض لجرعة كبيرة من التلوث.

وبعد كل هذه العمليات الناجحة قررت أن أكون مليونيرًا.

وفي أحد الأيام، بعد أن صليت إلى الله للمرة الأولى، كتبت مبلغًا مكونًا من خمسة أرقام على لوحة مفاتيح مستشاري الإلكتروني، وهو كل ما كان بحوزتي في تلك اللحظة. ثم ضغطت على الدواسة...

لن أنسى ذلك المساء أبدًا.

انتظرت خروج شريط التعليمات لفترة طويلة... ثم ظهر طرفه فجأة واختفى على الفور. كان هناك صوت طنين وطحن داخل الآلة. وبعد ذلك، بدأت أفقد صبري بالفعل، وأخيرًا ظهر الشريط وبه نصيحة واحدة سأتذكرها حتى نهاية حياتي:

«احرق كل أموالك في المدفأة»!

ظللت أحك رأسي مفكرًا لفترة طويلة حول ما إذا كنت سأتبع هذه النصيحة أم لا. ومع ذلك، كان لديَّ ثقة كبيرة في الآلة، وبعد الكثير من التفكير، جمعت كل دولاراتي معًا بخيط، وأوقدت المدفأة، وألقيت بها في النار. انزويت في الجانب أشاهد أموالي التي كسبتها بشق الأنفس تتحول إلى رماد، وتوقعت بسذاجة أن معجزة أخرى على وشك الحدوث، أعدَّها لي وحشي الإلكتروني الذكي، بناءً على تحليله للوضع السياسي والاقتصادي.

احترق المال بهدوء، حتى إنني حركت الرماد بعصا...

لكن لم تحدث المعجزة.

فكرت وأنا أتجول في الغرفة وأفرك يدي بعصبية: «ستحدث، ستحدث بالتأكيد».

مرت ساعة، واثنتان، ولم تحدث أي معجزة.

وقفت في حيرة بالقرب من البيانو الخاص بي وقلت: «حسنًا؟». ولم يكن هناك أي رد. صرخت: «أسرعي وأعيدي المال!». استمرت الآلة في صمتها المريب. في الواقع لم تكن تعرف كيف تنطق. بعد ذلك، فقدت عقلي تمامًا، وكتبت مرة أخرى على المفاتيح المبلغ الذي لم يعُد عندي. عندما ضغطت على الدواسة، حدث شيء فظيع

تمامًا: بدأ شريط من الأصفار المجردة في الزحف على الشاشة. أصفار مجردة بلا كلمة واحدة محددة.

بدأت أضرب الآلة بقبضتي، ثم أركلها بغضب، لكنها لم تتوقف. لم يكن هناك سوى أصفار تخرج منها. أغضبني ذلك جدًا لدرجة أنني أمسكت بشبكة المدفأة الحديدية وبدأت في ضرب مستشاري الإلكتروني بأقصى قوتي. تطايرت شظايا من جسم الجهاز وتوقف الحزام وتجمدت الآلة. وفي حالة من اليأس، واصلت تهشيم جهازي الإلكتروني حتى تكونت كومة من الشظايا والزجاج المكسور وكرة من الأسلاك بلا ملامح على الأرض.

انهرت على الأريكة وضممت رأسي بين يديَّ، وعويت مثل نمر جريح، لعنت كل شيء؛ من أنابيب الراديو إلى المستشارين الإلكترونيين المصنوعين منها. في أثناء نوبة الحمى هذه، ألقيت نظرة سريعة على الحطام الذي خلَّفته آلتي فلاحظت قطعة من الشريط عليها بعض الحروف... لقد كدت أجَن عندما قرأت المكتوب فيها، ولم يكن يريدني المخلوق الإلكتروني أن أعرفه. فكانت تحوي:

«بعني، وأضف مقابل البيع إلى ما لديك، واشترِ من شركة «الإخوة كروكس» وشركاه آلة «م. إ» المُحسّنة الموديل رقم: «اثنين»»!

***

أفاق السكير الأصلع من تأثير القصة المذهلة التي سمعها، وسأل «روب»:

- لماذا قلت إن الآلة لم تود إخبارك بذلك؟ ربما تعطلت...

- بالطبع، اللعنة عليها، لم تُرِد ذلك. لقد أشارت عليَّ عمدًا بحرق النقود حتى أتخلص منها. الشيء الوحيد الذي لم تأخذه بعين الاعتبار هو مزاجي؛ لم يُكتَب عنه في أي صحيفة.

علَّق المثقف ذو المعطف الطويل:

- كم هذا غريب! اتضح أنها لا تريد أن تنفصل عنك؟ لقد اعتنيت بها كثيرًا.

- في حقيقة الأمر. لقد اعتدنا بعضنا بعضًا. في الآونة الأخيرة عندما كنت محظوظًا بشكل خاص، اعتنيت بها مثل العروس. لقد غطيتها بمفرش من الحرير. كل يوم كنت أمسح الغبار عنها. حتى إنني اشتريت بعض أشجار الزينة ووضعتها حول الآلة «م. إ» الموديل رقم «واحد»، وبدلًا من ثلاث صحف، اشتريت لها الصحف العشر الموجودة في السوق. وهذه هي النتيجة. عندما اضطررت، وفقًا للوضع السياسي والاقتصادي، إلى بيعها وشراء آلة جديدة مُحسَّنة «م. إ» الموديل رقم «اثنين»، خدعتني تلك الماكرة بسبب أنانيتها التي بلا روح.

قال الرجل الذي يرتدي القميص الأزرق مفكرًا:

- هذا كثير بالنسبة للقرن الذي نعيش فيه، لا يمكنك حتى الوثوق بالآلات الإلكترونية...

أخذوا نفسًا عميقًا، وبدأ الجميع في التفرق. وكان «روب داي» آخر مَن غادر.



الكاتب

«أناتولي دنيبروف»: كاتب خيال علمي روسي ومُحرِّر علمي لعدد من المجلات المهتمة بالعلوم. درس الفيزياء في جامعة موسكو. شغلته بشكل كبير أفكار؛ مثل: نظرية التطور والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وتأثير هذا الذكاء المُستحدَث على حياة البشر، والتطورات المحتملة للتكنولوجيا على المستقبل. إلى جانب كتابته الإبداعية عمل مُحرِّرًا علميًّا وعضوًا في هيئة التحرير في عدد من المجلات؛ مثل: «الباحث» و«عالمنا المعاصر» و«التكنولوجيا للشباب»، بجانب عمله التخصصي في «معهد المعادن» ثم رئيس قسم المعلومات في «معهد أبحاث روسيا».



المترجمة

آية حسن حسّان: حاصلة على بكالوريوس الآداب في قسم اللغة الروسية بجامعة «القاهرة». ترجمت عدة قصص من اللغة الروسية في عدة مجلات، مثل: مجلة «إبداع» و«عالَم الكتاب». لها مجموعتان قصصيتان من الأدب الروسي الحديث نُشِرتا بشكل إلكتروني؛ المجموعة الأولى باسم «الفتاة التي لا تعرف كيف تبكي»، والثانية بعنوان «الفتاة السيئة إيلي». صدر لها بشكل ورقي: «قصة عصابة السكة الحديد» وقصة «صيادو الأحياء» (الجزءان الأول والثاني من سلسلة «شارلوك هولمز في سيبيريا»)، ورواية «iphuck10» للكاتب المعاصر «فيكتور بيلفين»، ونوفيلا «لا حياة، لا موت»، ونوفيلا «الخبز الأبدي» للكاتب «ألكسندر بيليايف». صدر لها عن دار «منشورات ويلز» للكاتب «ألكسندر بيليايف» القصص التالية: «ذو الجسد المضيء»، و«عالَم لا يتحلل»، و«اتجِه غربًا». وللكاتب «أناتولي دنيبروف» القصص التالية: «مزرعة البشر» و«آلة التفكير الخادعة» و«عقل للإيجار».



الملاحظات

[←1]

السيبرانية، وتعني الحاكم أو القبطان أو الرُّبّان، وهو علم حديث نوعيًا، ظهر في بداية الأربعينيات من القرن العشرين، ويُعد الرياضي «نوربرت فينر» من أهم مؤسسيه، وقد عرّف «فينر» السيبرانية على أنها: «علم القيادة أو التحكم في الأحياء والآلات ودراسة آليات التواصل في كلٍّ منهما».

[←2]

UNIVAC I أو «الحاسوب الآلي العالمي» (Universal Automatic Computer) هو أحد أقدم أجهزة الحاسوب التجارية.

